@ 215 @ صريحاً اه محل الغرض منه . وقال في موضع آخر : وإن تعذر الجمع الذي قدمته ، فحديث أبي بردة أصح مخرجاً اه منه . .

قال مقيده عفا ا عنه وغفر له : أما الجمع الذي ذكره ابن حجر ، فالظاهر عندي : أنه لا يصح . وقوله : لأنه لم يقع في السياق استمرار المنع غلط منه رحمه ا ، بل وقع في السياق التصريح باستمرار المنع لأن قوله صلى ا عليه وسلم (ولن تجزىء عن أحد بعدك) صريح في استمرار منع الإجزاء عن غيره ، لأن لفظة (لن) تدل على نفي الفعل في المستقبل من الزمن ، فهي دليل صريح على استمرار عدم الإجزاء عن غيره ، في المستقبل من الزمن ويؤيد ذلك أن قوله (عن أحد بعدك) نكرة في سياق النفي ، فهي تعم كل أحد في كل وقت كما ترى . .

والصواب : الترجيح بين الحديثين ، وحديث أبي بردة لا شك أن لفظة (ولن تجزىء عن أحد بعدك) فيه أصح سنداً من زيادة نحو ذلك في حديث عقبة ، فيجب تقديم حديث أبي بردة ، على حديث عقبة ، كما ذكره ابن حجر في كلامه الأخير وا تعالى أعلم . .

فإن قيل : ذكر جماعة من علماء العربية أن لفظة : لن : لا تدل على تأبيد النفي . قال ابن هشام في المغني في الكلام على لن : ولا تفيد توكيد النفي ، خلافاً للزمخشري في كشافه ، ولا تأبيده خلافاً له في أنموذجه ، وكلاهما دعوى بلا دليل ، قيل : ولو كانت للتأبيد ، لم يقيد منفيها باليوم في { فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً } ولكان ذكر الأبد في { وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا } تكراراً والأصل عدمه اه محل الغرض منه . .

فالجواب : أن قول الزمخشري بإفادة لن : التأبيد يجب رده ، لأنه يقصد به استحالة رؤية ا تعالى يوم القيامة زاعماً أن قوله لموسى : { لَن تَرَانِى } تفيد فيه لفظة : لن تأبيد النفي ، فلا يرى ا عنده أبداً لا في الدنيا ، ولا في الآخرة . وهذا مذهب معتزلي معروف باطل ترده النصوص الصحيحة في القرآن والأحاديث الصحيحة الكثيرة التي لا مطعن في ثبوتها . وقد بينا مراراً أن رؤية ا تعالى بالأبصار : جائزة عقلاً في الدنيا والآخرة . ولو كانت ممنوعة عقلاً في الدنيا لما قال نبي ا موسى { رَبِّ أَرِنِى أَنظُرْ إِلَيْكَ } لأنه لا يجهل المحال في حق خالقه تعالى ، وأنها ممنوعة شرعاً في الدنيا ثابتة الوقوع في الآخرة ، وإفادة لن التأبيد التي زعمها الزمخشري في الآية تردها